

1/3 تفسير آيات الحج من سورة الحج | يوم ٨٢/١١/٤٤٤١ |

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:01](#)

ايها الاخوة الكرام والاخوات الفاضلات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم وهو اليوم الثامن والعشرون من شهر ذي القعدة. من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - [00:00:38](#)

اجتماعنا في هذا اللقاء المبارك حول تفسير آيات الحج وآيات الحج ماثورة في كتاب الله في مواضع مختلفة دي سورة البقرة وفي سورة ال عمران وفي سورة الحج لما كانت سورة الحج سميت بهذا الاسم - [00:00:56](#)

لاختصاصها بتفاصيل آيات في اختصاصها بتفاصيل الحج واحكامه كان الاختيار في هذه السورة واسمها هو احد اركان الاسلام الخمسة وهو ركن الحج ولذلك سيكون الحديث في هذا اللقاء حول آيات الحج - [00:01:23](#)

الواردة في سورة الحج وقبل الدخول بهذه السورة وقبل الدخول ايضا في آيات سورة الحج لابد ان يكون هناك يعني ان يكون هناك تعريف في سورة الحج ما هي سورة الحج - [00:01:57](#)

وعلى ما اشتملت ما موضوعاتها وما كل ما يتعلق بالسورة اولا ورد عن بعض السلف ان سورة الحج هي من اعاجيب سور القرآن الكريم الاعاجيب سور القرآن الكريم لان فيها المكي والمدني - [00:02:23](#)

والسفر والحذر والليل والنهار واختلف اهل اهل العلم في تحديد نوع هذه السورة هل هي مكية او مدنية اختلافا طويلا فبعضهم قال ان السورة مكية وبعضهم قال انها مدنية وبعضهم قال نزلت - [00:02:47](#)

مرتين لا زلت مرة في مكة ومرة في المدينة وبعضهم قال ان نصفها مكي ونصفها مدني والمتأمل لهذه السورة يجد فعلا ان هذه السورة اشتملت على خصائص مكي وخصائص المدني - [00:03:20](#)

وقد ذكر اهل التفسير ان خصائص المكي في الغالب ان ان المكي سوى المكية فيها فيها سجدة وهذه السورة سجدتان وليست سجدة واحدة المتتبع للقرآن الكريم يجد ان ان السور التي فيها سجدة - [00:03:44](#)

في الغالب صور مكية ولذلك الحقوا سورة الحج المكي كذلك سورة الحج فيها الحديث عن يوم القيامة تفاصيل ومناقشة المشركين ومجادلتهم وبيان اصناف الناس ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى ومصيرهم - [00:04:12](#)

وهذه من خصائص من خصائص المكي فيها فيها موضوعات تتعلق بالمكي ولذلك حكم بعضهم على انها مكية وهناك من ذهب الى انها مدنية لما فيها من خصائص مدنية من تشريعات الحج - [00:04:43](#)

والحج لم يكن مشروعا في مكة وفيها الحديث عن الجهاد خصمان اختصموا في ربهم هذي قالوا انها نزلت يوم بدر وفيها قوله تعالى اذن للذين يقاتلون وهذه الجهاد والجهاد لم يشرع الا بعد الهجرة - [00:05:08](#)

ولذلك قالوا انها مدنية فيها تفاصيل الحج واحكام الاضاحي وهذه كلها لم تكن الا بعد الهجرة. ولذلك حكموا عليها بانها مدنية والحقيقة المتأمل بهذه السورة عندما يقرأها ينظر في آياتها - [00:05:33](#)

يجد ان نصفها الاول والحديث عما يتناسب مع مع اهل الشرك والكفر ويتناسب مع الصور المكية ونصفها الثاني يتناسب مع الصور

المدنية. ولذلك اقرب ما يقال من يقال هي من اواخر ما نزل بمكة - [00:06:01](#)

ومن اوائل ما نزل بالميادين وهي نزلت في اخر العهد المكي واكتمل نزولها في اول العهد المدني والله اعلم. كيف؟ والله اعلم بذلك

السورة اذا اذا نظرنا اليها بشكل عام نجد ان لها هدفا ومقصدا وغاية - [00:06:26](#)

ما الهدف؟ ما المقصد ما الغاية؟ نقول هي تتحدث اذا نظرنا اليها نركز على على مشروعية الحج وان سبب بناء الامة سبب تمسك الامة وقيامها بشريعتها هو اجتماعها والحج هو اجتماع - [00:06:50](#)

اجتماع المسلمين في صعيد واحد في وقت هو مكان واحد السورة نتحدث عن عدة موضوعات كثيرة اولها في اوائل هذه السورة وافتتاحها والتذكير باحوال يوم القيامة يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم - [00:07:13](#)

الحديث عن عن احوال يوم القيامة. وموقف الناس من هذا اليوم وموقف الكفار ايضا الجاحدين للبعث والجزاء والجنة والنار ومناقشتهم بالدليل العقلي مناقشتهم بالدليل العقلي الذي يدل على قدرة الله عز وجل على بعث الناس من قبورهم - [00:07:55](#)

وان هذا لا يعجزه سبحانه وتعالى موضوعها الاول والحديث عن يوم القيامة ثم انك لما تتأمل الحديث عن يوم القيامة ثم الحديث عن الحج بينهما رابطا قويا فالناس متجردون من الدنيا - [00:08:24](#)

قد جاءوا من مسافات بعيدة تركوا الدنيا ورائهم تركوا اولادهم وازواجهم ما يملكون واقلوا على الله والبعث نفس الشيء تركوا ما خولهم الله وراء ظهورهم وجاءوا فرادى يوم يوم في الحج وخاصة في صعيد عرفة - [00:08:51](#)

كل قد انشغل بنفسه وكل قد رفع يديه متضرعا الى ربي وكل مشغول بنفسه وكذلك البعث اذا خرج الناس من قبورهم لا يلتفت احدهم الى الاخر الناس يجمعون في صعيد عرفات في مكان واحد - [00:09:20](#)

الشمس قد اشتدت عليهم بحرارتها وهذا يذكر بصعيد بصعيد يوم القيامة صعيد عرفة صعيد يوم القيامة الناس اذا خرجوا من قبورهم يلهثون ويركضون يركضون الى الداعي متوجهين الى الداعي واهل والحجاج - [00:09:45](#)

تجدهم يمشون ويركضون الطواف وفي السعي وفي التوجه من منى الى عرفات من عرفات الى مزدلفة من مزدلفة الى منى كانوا رجالا يمشون على اقدامهم في الغالب والراكب قليل وهذا يصور مشهد من مشاهد يوم القيامة - [00:10:10](#)

والايدي ترفع بالدعاء عند صعيد عرفات الايدي ترفع عند رمي الجمرات الايدي ترفع عند الحجر الاسود والحجاج والذين يبعثون يوم القيامة يرفعون ايديهم يرفعون ايديهم يأخذون كتابهم وهكذا تجد هناك يعني - [00:10:35](#)

ترابط وثيق ترابطا وثيقا بين الحج ويوم القيامة والناس يوم القيامة يخرجون عطاشا ثم يبحثون عن الحوض ليشربوا وفي الحج يبحثون عن زمزم يبحثون عن الماء وهكذا ايضا هناك رابط اخر بين الحج والجهاد - [00:11:08](#)

سورة تحدثت عن يوم القيامة. تحدثت عن الحج واحكامه. تحدثت عن الجهاد والحج والجهاد بينهما ترابط لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل النبي هل على النساء من حج او هل المرأة من حج - [00:11:36](#)

وقالت هل على النساء من حج هل على النساء من جهاد هل على النساء من جهاد؟ قال او لهن جهاد قال لهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة الحج جهاد - [00:11:54](#)

لان الحاج يترك الدنيا ويقبل على العدو ويرابط ويبذل جهده وكذلك الحاج يترك الدنيا ويأتي الى هذا المكان كل منهم متوجه الى ربه مخلص طالب ما عند الله. يريد وجهه يريد مغفرته. تاركا - [00:12:10](#)

اه وراءه بلاده واملاكه وازواجه وذريته فبينهما ترابط السورة تظهر لنا المخلوقات كلها لله سبحانه وتعالى تعبدوا الم تر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس - [00:12:36](#)

وكثير حق عليه العذاب الخضوع العالم وخضوع الحجاج لله ايضا يعني هناك موضوعات تحدثت عنها السورة ما يتعلق بالامر والنهي مثل بيان احوال القلوب القلوب المريضة في قلوبهم مرض القلوب القاسية - [00:13:07](#)

والقاسية قلوبهم والقلوب المخبئة القلوب واخبتوا الى ربهم وفيها اشياء كثيرة تلفت الانظار وافتتاحها بالتقوى التي هي سبب النجاة تقوى الله عز وجل سبب النجاة في اليوم الاخر اتقوا ربكم - [00:13:37](#)

وتلاحظ ان الله سبحانه وتعالى لما يتحدث عن آيات الحج يركز على قضية التقوى والتقوى واتقون يا اولي الابواب واتقوا الله ان الله شديد. واتقوا الله الذي اليه تحشرون - [00:14:04](#)

نأتي تقوى كثيرا في في الحج لان الحج يعني يكاد لا يقبل الا من الا من جاء بتقوى من الله سبحانه وتعالى واراد بحجه وجه الله ولذلك الله عظم الحج قال صلى الله عليه وسلم - [00:14:22](#)

من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبك يوم ولدته امه الحج امر عظيم الصورة تتحدث عن مواقف الناس من الايمان باليوم الآخر المقلد الاعمى الذي لا يؤمن باليوم الآخر - [00:14:40](#)

تقليدا اعمى ومنهم الذي يجادل بغير علم جاحد لهذا اليوم ومنهم المؤمن المصدق الذي وعده الله بالوعد الحسن في قوله ان الله يتف الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار - [00:15:15](#)

الصورة مثل ما ذكرنا هي حديثها عن الحج واحكامه تعظيم البيت الحرام موقف الكفار ان الذين كفروا يشدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والبات - [00:15:40](#)

تعظيم البيت موقف الناس منه تأكيد على مكانة البيت امر الناس جميعا من غير استثناء الاتيان الى الى هذا البيت وتعظيمه والحج اليه هذا ما تتحدث السور عنه بشكل عام - [00:16:00](#)

والان نبدأ بالآيات المتعلقة بالحج واول هذه الآيات الاية السادسة والعشرون من السورة وما بعدها نأخذ الآيات الرابع السادسة والعشرون والسابعة والعشرون والثامنة والعشرون والتاسع والعشرون حديثها واحد ا تأملها نعيش معها نتفكر فيها - [00:16:37](#)

ظلالها اولا الله سبحانه وتعالى لما عظم بيته فعظم المسجد الحرام وبين موقف المشركين منه ان الذين كفروا يصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه جعله الله للناس عامة سواء العاكب فيه - [00:17:14](#)

والباد اي اهله العاكفي المقيم والباد الذي جاء اليه كلهم سواء عند الله لا هذا يمنع ولا هذا يمنع ثم بين يعني حرمة هذا المكان بان من اراد ارادة فقط - [00:17:42](#)

بالحاج ومظلمة ومعصية بمجرد الارادة دون مباشرة وفعلها ان الله توعده الوعيد الشديد. يدق من عذاب اليم ولذلك ابن مسعود رضي الله عنه يقول لو ان لو ان رجلا - [00:18:02](#)

اراد ان يلحد في المسجد الحرام لو ان رجلا بعدن في عدن ا بين بعيدة جدا في اليمن في اقصى اليمن. اقصى الجنوب اراد ان يلحد في المسجد الحرام العذاب قبل ان يخرج - [00:18:30](#)

ايه البلد دي في هذا التعظيم بيته لما عظم الله بيته وبين موقف المشركين من وبين ايضا مكانته وقديسته وان هذا البيت بيت عظيم قديم عتيق بين الحديث عن بنائه - [00:18:46](#)

وما يتعلق به من احكام وعنا اولا وان ان الله اخبر ابراهيم عليه السلام بان يبني هذا البيت ويعظمه ويقيم التوحيد عليه ردا على هؤلاء المشركين الذين الذين يعني بالشرك - [00:19:12](#)

والبدع وعبادة الاصنام ولذلك يبين الله مكانة هذا البيت ويأمر الناس بالحج اليه وتعظيمه الله سبحانه وتعالى يقول في هذه الآيات واذ بوأنا لابراهيم واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت عندنا بوأنا - [00:19:38](#)

وعندنا ابراهيم وعندنا مكان البيت وليس البيت لا مكان البيت اولا دائما اذا قرأنا في القرآن مجائتنا كلمة اذ او اذا هذه ظرفية والظلفية لا بد ان تتعلق بفعل - [00:20:07](#)

ايه هذه للماضي واذا المستقبل وعندنا هنا الماضي واذ اذا قلنا لابد ان تعلق بفعل محذوف او بفعل والفعل غير موجود الان هنا نقدر لها فعلا مناسباً فنقول واذكر اذ بوأنا واذكر يا محمد - [00:20:29](#)

واذكر ايها القارئ والمخاطب والمستمع واذكر ذلك الوقت. اذ يعني زمنية وقتية. يعني واذكر زمن واذكر وقت بوأنا لابراهيم بوأنا اذا رجعنا الى اصلها وجذرها بلغة العرب تطلق على اكثر من معنى - [00:20:54](#)

ولكن هذه المعاني تعود الى اصل واحد بوأ من الباءة والباعة المنزل ولقد بوأنا بني اسرائيل مباءة صدقا انزلناهم منزلا يتناسب معهم

بمعنى انزل من الباءة وهي المنزل او تكون بمعنى هيا - 00:21:23

اذا اذا لم يكن هناك منزلا اذا لم يكن هناك منزل تقول هيا تهيئة واذ بوأنا واذ هياأنا لابراهيم هياأنا له او تكون من التبوأ وهو الرجوع وقد باء اي رجع - 00:21:51

واصل كلمة باء اذا كانت بمعنى رجع هي تعود الى اي شيء الى المكان والمنزل لان من باء فقد رجع الى مكانه والتبوأ الذي هو التهيؤ وتهييء النفس او تهييء الانسان - 00:22:15

الى ان يستقر في هذا المكان اذن حقيقة التبوأ هو المنزل والمكان والمنزل واذ بوأنا لابراهيم اي قد تكون مثلا يعني لو لو نظرنا وتأملنا في هذه الكلمة وعرفنا ان ان معانيها - 00:22:37

اما من الباءة وهي المنزل او من التهيئة او من الرجوع وجدنا انها كلها تنطبق على الاية فابراهيم هياأنا الله هذا له هذا المكان والمنزل ليقوم ببنائه فاذا بني كان مرجعا الى الناس - 00:23:07

يرجعون اليه ويبدءون اليه عرفنا الان هذه الكلمة انها كلها في معانيها الثلاثة منطبقة طيب واذ بوأنا المبوء من هو؟ هو الله سبحانه وتعالى هياأنا الابراهيم المنزل ليكون مرجعا الى الناس ومثابة - 00:23:29

للناس هياأنا لابراهيم. ابراهيم هو ابو الانبياء ابراهيم هو امام الحنفاء اهلين ولا نحتاج الى ان ندخل في التعريف بابراهيم عليه السلام فهو معروف لابراهيم اللام للتعليم اي بوأنا لاجل ابراهيم. وهياأنا - 00:23:55

لابراهيم لعله ابراهيم بغرض ابراهيم هياأنا له ماذا؟ لاجله مكان البيت يعني هي احنا وانزلناه في هذا الوادي ليقوم هذا البيت هذا المعنى لابراهيم مكان البيت هياأنا له مكان البيت - 00:24:24

ستأتينا مسألة من اول من بنى البيت هل هو ابراهيم او ادم او الملائكة اقول ثلاثة عند المؤرخين وعند المفسرين وكل له دليله الذين قالوا ان الملائكة بان ادم هو نوح عليه السلام - 00:24:55

والانبياء طافوا بالبيت وردت احاديث صحيحة انهم ضعفوا بالبيت كيف يطوفون بالبيت وهو غير موجود؟ فالذي بناه الذي بناه الملائكة وان وابراهيم اقام القواعد هذا الرأي الاول والرأي الثاني ان الذي بناه ادم عليه السلام لانه هو اول - 00:25:23

من شرعت له الشرائع وهو رسول وهو وهو نبي ونزل الى الارض واقام شريعة الله فبنى البيت والرأي الثالث ان ابراهيم والذي يظهر الله اعلم الذي بناه ابراهيم بان ابراهيم قال - 00:25:48

اسكنت ذريتي بواد غير ذي زرع ما كان في بيت وثم بني البيت بانه لما جاء بهاجر وابنها اجمعين وضعهم في الوادي هذا وانا انيس ونفيه احد نعيش في هذا الوادي ولا ماء ولا طعام - 00:26:16

وتركهم قوله عند بيتك المحرم اشارة الى انه سيقوم هذا البيت. وانه اوحى اليه وهذا الذي يظهر حتى الاية هذه التي معنا يساعد على ترجيح الرأي الثالث وهو قول الله سبحانه وتعالى - 00:26:43

بوأنا لابراهيم مكان البيت. يعني المكان الذي سيقوم بيت الله وسينبه هو واسماعيل وهو لم يبنه ابراهيم الا بعد زمن. بعد ما ترك هاجر وكبر وبلغ معه السعي بدأ ببناء البيت - 00:27:06

واذ يرفع ابراهيم قواعد البيت واسماعيل اذا قوله تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت المراد الكعبة ملاء المراحل التي مر بها البيت نقول اذا قلنا ان الذي اول من بناه هو ابراهيم استمر - 00:27:30

هذا البيت قائما والله اعلم يعني بما جرى له في الازمنة الماضية ما جاءنا من اخبار هو ان قريشا يعني ببنائه لما تهدم اكثره اخذوا جزءا منه وهو الحطيم ما يسمى الان بحجر اسماعيل - 00:28:17

نقصوه من الكعبة حتى يأخذوا من تراب الكعبة ويبنوا به وحجر الكعبة ويبنوا به فانقصوه من الجهة الشمالية ما بين الركنين الشمالي الشماليين المقابلين الى ركن اليماني وركن الحجر الاسود. فانقصوا - 00:28:44

في قريش واختلفوا في من يضع الحجر في مكانه انتهى الامر الى ان الذي يضع الحجر هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان عمره خمسة وثلاثين قبل ان يوحى اليه - 00:29:05

فوضع الحجر وهذه القصة معروفة وبقي البيت بقي البيت ثم لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال لعائشة رضي الله عنها لو
لولا ان حديث عهد بكفر اذا اقامت البلاء - [00:29:20](#)

اقامت بناء الكعبة على قواعد اسماعيل وجعلت لها بابين ثم استمر الامر على ما هو عليه لم يغير شيء فلما جاء عبد الله بن الزبير
وحاكم الحجاز في زمن الدولة الاموية - [00:29:47](#)

حكم الحجاز آا اقام البيت على قواعد ابراهيم ووضع له فحصل ما حصل من ارسال الحجاج لاسقاط يعني حكم الزبير حكم عبد الله
بن الزبير وقتل عبد الله بن الزبير عند الكعبة - [00:30:09](#)

وحتى هدم اه الحجاج شيئا من الكعبة فجاء الحجاج واعاد بناء الكعبة على ما كانت عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على ما
كانت عليه مخالفة لعبد الله ابن الزبير - [00:30:32](#)

استمر الامر هكذا ولما جاء عهد احد حكام بني امية اراد ان وهو عبد الملك ابن مروان اراد عبد الملك مروان اراد ان يعيد بناء عبد الله
بن الزبير وهو قواعد ابراهيم ووضع بابين - [00:30:55](#)

اعترض عليه العلماء في ذلك الوقت وقالوا لا يجعل بيت الله ملعوبة في ايدي الحكام بل يبقى على ما هو عليه في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم وفي عهد النبي وعهد قريش. فبقي حتى الان - [00:31:20](#)

الى وقتنا الحاضر ويمر بمراحل التجديد لكنه باق ما هو عليه منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم له باب واحد وقد نقص من الجهة
الشمالية ما هو واضح الان - [00:31:37](#)

طيب هنا سؤال هل المسجد حرام وليس الكعبة مسجد الكعبة بيت المسجد الحرام متى اقيم هذا؟ وهل هو موجود في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم وصحابته نقول في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن هناك - [00:31:55](#)

مسجد قائم وانما الناس يأتون الى الكعبة ويصلون حولها والكعبة كانت يعني قائمة في مكانها والبيوت حولها وقيل ان البيوت قد
اميلت يعني حتى تختلف عن الكعبة وقيل ان قصي - [00:32:16](#)

النبي صلى الله عليه وسلم الاعلى انه هو الذي امرهم بان يميلوا بيوتهم حتى يعرف من القادم ان هذه الكعبة ثم لما جاء على جاء
عهد جاء عهد اه عمر الفاروق رضي الله عنه - [00:32:43](#)

قام بتشوير الكعبة جدران حتى تعرف ويكون ذلك مسجد يكون مسجد يصلي الناس حوله حتى يتميز ووضع له جدارا قصيرا احاطه
بالجدران القصيرة وجعل له ابوابا يدخل الناس ويخرجون ثم بعد ذلك مر مر بمراحل التطوير تطور التطور الى عهد الى عصرنا
الحاضر - [00:33:04](#)

نعود الى الايات واذ بؤنا لابراهيم كان البيت الا تشرك بي شيئا هلا اصلها ان ولا هذه مفسرة هذه مفسرة بؤنا لابراهيم مكان البيت ثم
جاء تفسير هذا التنبؤ والانزال لماذا انزله الله وجعله يبني هذا البيت - [00:33:38](#)

حتى لا يشرك بالله شيء فالمبشرة واللام الا تشرك لا تشرك بي شيئا هيبؤنا لابراهيم مكان البيت لتحقيق واقامة التوحيد واقامة
العبادة لله ونبد الشرك ومحاربته طيب هنا سؤال لماذا - [00:34:06](#)

لم يقل واذ بؤنا لابراهيم مكان البيت بالتوحيد او ان ان او ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا ان تعبد الله الا تشرك بدأ بالشرك الا تشرك
بي شيئا - [00:34:38](#)

ما قال ان تعبد الله لماذا لان الشرك امره خطير ولان الاصل الانسان التوحيد والفطرة واشارة ايضا انتشار الشرك في ذلك الوقت
اختي ابراهيم فكان الله سبحانه وتعالى يخاطب ابراهيم - [00:34:59](#)

يقول اقم التوحيد واحذر من الشرك لا تشرك فان الشرك امره خطير ولذلك ابراهيم في دعواته يقول ربي قال واجنبي وبني ان نعبد
الاصنام. لكثرة الاصنام وانتشارها في ذلك الوقت - [00:35:27](#)

ولان الاصل التوحيد مثل ما ذكرنا والفطرة فيحذر من مخالفة الفطرة يعني الله عز وجل لما يقول الا تشرك بي شيئا اي ابق على
التوحيد ولا تخالف هذا الاصل ولتكن على فطرة الفطرة التي فطرك الله عليها - [00:35:49](#)

لان الاصل التوحيد فكيف يؤمر بالتوحيد وهو الاصل فيه التوحيد لذلك لقمان اوصى انه اول ما اوصاه الا تشكي او قال ان الشرك
لظلم عظيم الشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم - [00:36:10](#)

طيب كلمة شيء انها تشرك بي شيئا هذه يقولون هي نكرة وجاءت في سياق النهي الا تشرك القاعدة ان نكرا اذا جاءت في سياق النهي
او النفي فانها تفيد العموم - [00:36:41](#)

العموم تأتي في سياق الشرط في سياق النهي في سياق النفي في سياق الامتنان هذي سياقات النكرة التي تفيد العموم تشرك بي
شيئا قل او كثر لا تشرك مطلقا فان الشرك محبط للعمل - [00:37:06](#)

ولو كان قليلا ولو جاء رجل الكعبة وطاف بها حاجا وقد وقف بعرفات ودعا ربه بات بمزدلفة ورمى الجمار ونحر ما نحر بالبيت
وسعى بين الصفا والمروة وادى مناسك الحج - [00:37:30](#)

وجاء الى البيت ودعا غير الله حبط عمله كله ولم يقبل الله منه شيئا دعا احدا من المخلوقين اه الشرك محبط العمل به واذ بون لي
ابراهيم كان البيت الا تشرك مكان البيت الا تشرك بي شيئا - [00:37:57](#)

وطهر بيت للطائفين يعني الله سبحانه وتعالى يقول لنبيه ابراهيم البيت واعمره واجعله مقام التوحيد والطاعة وافراد الله بالعبادة
واحذر ان يشرك به شيئا هذا هو المعنى ثم قال وطهر بيتي - [00:38:23](#)

للطائفين ما المراد بالتطهير هل هو تطهير حسي او تطهير معنوي يقول التطهير الحسي هو تطهيره من الاوساخ والقاذورات
والارجاس والانساجس التي تقع عليه تطهيره المعنوي تطهيرهم للشرك والبدع والخرافات - [00:38:47](#)

وعباداة الاوثان والمعاصي هذا هو والاية تحتمل الامرين ان يطهر البيت وما حول البيت من الاوساخ والقاذورات ويطهر من الشرك
والبدع والمعاصي كلا الامرين الاية تقتضي ولذلك جاء التحذير من المعصية في - [00:39:20](#)

يعني عند البيت واردة الاحاد ولذلك كان السلف يحذرون يحذرون ان ان ان يقيموا عند البيت بسبب انهم يخشون ان يعصوا
الله عز وجل به وطهر بيتي البيت المراد به - [00:39:56](#)

هو الكعبة وما حولها الكعبة وما حولها هذا البيت المسجد ان يطهر المسجد اللي صلى الناس فيه والكعبة كيف عرفنا لانه قال
الطائفين والطائفون يطوفون حوله فدل على ان الارض التي يطوف الناس حولها وهي ما حول الكعبة - [00:40:40](#)

يجب ان تكون مطهرة او ظاهرة اضافة البيت الى الله ايش نسميها نقول اضافة تشريف وتكريم الطائفين الطائف هو من يطوف
بالبيت والطواف عبادة عبادة محضة لله لا يجوز الطواف - [00:41:03](#)

لغير الله. فمن طاف حول اي شيء غير بيت الله وقد اشرك بالله وحبط عمله والذين يطوفون حول القبور والاضرحة او يطوفون حول
اماكن يقدسونها كل ذلك من الشرك بالله. الطواف لا يكون الا لله - [00:41:35](#)

لا يكون الا لله والطواف لا يمكن حتى المسلم لا يجوز له ان يطوف بغير بيت الله لو اراد ان يطوف في اي مسجد من مساجد الارض لا
يجوز ولو قال اني اطوف عبادة - [00:42:02](#)

الطواف انما شرع حول الكعبة. فقط والطواف هو المشي حول الكعبة في غرض العبادة يبدأ من الحجر الاسود وينتهي به يسمى هذا
هذا يسمى الشوط اذا طاف طاء اذا طاف - [00:42:19](#)

طوافا واحدا يسمى هذا الشوط يجعل البيت عن يساره ويبدأ من الحجر حتى ينتهي تسمى اشواط الطواف. سبعة اشواط يطوف
سبعة لا يزيد ولا ينقص واذا انتهى صلى ركعتين خلف المقام او في اي مكان - [00:42:41](#)

ولو ترك الركعتين لصح الطواف وصلاة الركعتين سنة والسنة والركعتين السنة فيها ان تخفف وان يقرأ في في الاولى قل يا ايها
الكافرون وفي الثاني في الركعة الاولى وفي الثانية قل هو الله احد - [00:43:03](#)

بيانا لتجريد الاب لربه وعبادته وحده لا شريك له للطائفين والقائمين لماذا بدأ بالطواف لانهم من خصائص البيت ممكن تصلي في اي
مكان ممكن تعتكف في اي مكان اي مسجد تعطيك صلي في اي مكان - [00:43:23](#)

لكن الطواف لا لذلك بدأ به ولان افضل افضل عبادة يقوم بها العبد اذا جاء عند المسجد الحرام ان يطوف بالبيت افضل من الصلاة

وأفضل من قراءة القرآن والدعاء والذكر - 00:43:47

على خلاف يعني في مناسبات أخرى. مثلاً لو جاء ووجد الناس يصلون الفرض الفرض اولى من الطواف صلي الفرض ثم طف لو جاء الناس يصلون التراويح والوتر وقلنا التحدي نقص التراويح والوتر والتهجد ثم توجه الى الطواف - 00:44:06

لان هذي عبادة وهذه عبادة لا تفوت طيب القائمين المراد بالقيام هنا القيام للعبادة وقوموا لله قانتين امن هو قائم امن هو قائد انا الليل قائما وساجدا فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب - 00:44:28

والمراد بالقائمين هم الذين يصلون حول البيت حول البيت متوجهين الى الكعبة في المسجد الحرام هذا يصلي طيب اذا كان يصلي لماذا قيل قائما؟ ولماذا لم يقال مثلاً وطهر بيتنا الطائفين والمصلين - 00:44:59

ماذا قال القائمون اقول لان اعظم اركان الصلاة هو القيام الصحة الصلاة بدونه الا مع عدم قدرة او كان يصلي نافلة ولان سيعطف عليه صوراً أخرى تتعلق بالصلاة - 00:45:28

وقالوا قائمين ثم قال الركع السجود القائمين والركع السجود والركع جمع راعك والسجود جمعه ساجد مثل ما تقول سجود وساجدين مثل رقاد وراقيدين والمراد بالركع مثل الاول المراد به الصلاة - 00:45:49

هذا راعك وهذا ساجد وهذا قائم وكلهم يؤدون الصلاة في هذا البيت والصلاة يعبر عنها ببعض اركانها انه صلى ركعتين صلى ركعتين وما صلى ركعتين وصلى والسجود ايضاً يقال لما قال الرجل - 00:46:18

قال الرجل يعني اسألك مرافقتك في الجنة قال اعني على نفسك بكثرة السجود يعني الصلاة لو جاءنا شخص وسألنا قال لماذا يعني قال قائمين ركع وجود ليش قال يعني عبرها عن هذا كله. وقال يصلون - 00:46:43

والمصلين كما جاء في آياته والمقيمين الصلاة لماذا يعبر مرة بالقيام مرة بالركوع والسجود نقول هذي اول شي انها هي اعظم اركان الصلاة والثاني لانها تعطي صورة عجيبة ملفتة للانظار - 00:47:15

لما تشوف هذا هذا راعك وهذا ساجد وهذا قائم ثم هذا يدعو الانسان الى ان يكون معهم تشتاق نفسه اذا رأى هؤلاء في هذه الحال لماذا قدم الطائفين على القائمين الركع السجود - 00:47:35

نقول مثل ما ذكرنا اهمية الطواف وانه لا يكون الا بهذا البيت. لا يكون الا في هذا البيت طيب لماذا يعني ذكر الله الطواف والصلاة ولم يذكر الحج والحديث الحديث كله عن الحج - 00:47:55

نقول لان هذا كله لان هذا كله تهديد بيان احكام الحج يعطيك صورة عن حال الناس وقد جاءوا حاجين الى هذا البيت وهم يشتغلون هذه العبادات المتنوعة الطواف والصلاة بشتى انواعها - 00:48:27

قائماً وراكعاً وساجداً ثم لان الطواف قرين الصلاة سماها النبي صلاة الطواف بالبيت بسرعة الا انكم تتكلمون وهو شبيه بالصلاة طيب الله عز وجل هنا الطائفين والقائمين والركع السجود. في البقرة - 00:48:50

للطائفين والعاكفين على العاكفين ولم يذكروا هنا العاكفين لماذا لانه ذكره قبل هذه الايات في قوله سواء العاكف فيه والبعد فلما ذكره اكتفى به ولان الصلاة يعني لذكر الصلاة هنا - 00:49:16

ولم يذكروا الحج لان البيت قبلة الناس. قبلة المصلين في اي في اي مكان وتعظيمها امامها وعن بعد من من اقصى الارض اقامة هذه الشعيرة وتحققها شعيرة الصلاة الصلاة تخصيصها بالذكر - 00:49:41

لانه يقول هؤلاء يصلون عند البيت وانتم صلوا متوجهين الى البيت لاحظ انه قال جاء بالصيغة الجمع ما قال القائم والراكع والساجد قال القائمين الركع سجود جمع يلفت الانظار الى ان الاعداد قد امتلت - 00:50:04

المكان قد امتلأ والاعداد قد كثرت فهذا يصلي قائماً وهذا راعكاً وهذا ساجد في صور الجمع التي تعطي هيبة وتعدي وتعطي اشتياق لهذا البيت كل يتمنى ان يكون معهم في صلاتهم - 00:50:28

طيب لما بين وعظم هذا البيت واعطانا صورة عجيبة انتقل الى المقصود في هذا السياق كله وهو الحج قال واذن في الحج اؤذن في الناس بالحج خطاب لمن؟ لابراهيم - 00:50:49

لانه هو الذي امر ببناء البيت وهو الذي امر ونهي عن الشرك وهو الذي امر لتطهير البيت اه لما طهر البيت وبناه حذره الله من الشرك امره بان يؤذن الناس - [00:51:12](#)

متى قيل له اذن في الناس لما فرغ من بناء البيت امر ان ينادي الناس ومعنى اذن اي اعلم والاذان اعلام بدخول الوقت واصل الاذان الاعلام الاعلام واذان الصلاة هو الاعلام بدخول وقتها - [00:51:47](#)

واذان الحج هو الاعلان بالحج والحج اصله القصد يعني يعني اعلم الناس ان يتوجهوا ويقصدوا هذا البيت ويبادروا الى الاتيان بهذا البيت اين نادى ابراهيم وكيف بلغ الصوت للناس نادى ابراهيم - [00:52:17](#)

وهو على مقامه على مقام ابراهيم يعني يعني قام على المقام ارتفع عن المقام ونادى ايها الناس ان الله كتب عليكم الحج فحجوا وقيل انه صعد الصفا وقيل انه صعد جبل ابي قبيس - [00:52:50](#)

وهو جبل شرقي الكعبة وقيل انه صعد جبل قيقعان وهو شمال شمال الكعبة وجبل ابي قبيس وجبل قيقعان هي اعظم جبال مكة تسمى بالاشخبان او بالاشخبين والعلم عند الله ولا يهمننا - [00:53:15](#)

يعني فوق المقام او الصفا او جبل او المهم انه حقق ما امره الله به والحج من مصطلحات الشريعة مصطلحات شريعة الله لابراهيم وما بعده يعني الحج هو حج معروف اصطلاحي - [00:53:42](#)

او شرعي لفظ شرعي او اصطلاحي وهو المقصود به التوجه البيت لاداء المناسك هذا هو المقصود الحج ان ان يأتي الناس الى هذا البيت يتعبد الله حول هذا البيت طوافا وصلاة - [00:54:10](#)

وعبادة كيف اسمع ابراهيم الناس وهم في اقصى الارض يقول اسمعهم الله سبحانه وتعالى بقدرته سبحانه وتعالى بلغ ونادى بصوته والله عز وجل جعل صوته يصل الى الى هؤلاء طيب - [00:54:31](#)

يقول واذن الناس بالحج يأتوك رجالا يأتوك رجالا اذا اذنت اتوك رجالا رجالا هذه منصوبة على الحال ومفردا راج والراجل هو الماشي الراجل هو الذي يمشي على قدمي ولذلك قرأت - [00:54:58](#)

يأتوك رجالا يعني ماشين رجالا او رجالا يعني يمشون على على اقدامهم يمشون على اقدامهم قال رجالا يأتوك رجالا ان يأتوا الى البيت طيب هنا سؤال يأتوك رجالا يأتون الى ابراهيم ولا يأتون الى البيت - [00:55:27](#)

ويقول يأتوك رجالا زين والمقصود ان يأتوا الى البيت لان ابراهيم في زمنه يأتي الناس وبعد زمنه يأتي الناس كيف نوجه نقول انهم يأتون الى البيت وليس بابراهيم ولكن اضيف الامر - [00:56:27](#)

وجه الى ابراهيم يأتوك انت لانه سبب لانه هو الذي بلغه وهو الذي ناداهم وهو الذي استضافه لما بلغهم وناداهم واستضافهم في بيته وفي عند بيت الله في بيت الله - [00:56:53](#)

وجه الكلام اليه يا اخوان انت الذي بلغتهم وانت الذي ناديتهم واعلمتهم فهم يأتون ملبين لدعائك نداءك قال وعلى كل ضامر وعلى كل ضامر هذا معطوف على رجالا يعني يأتوك رجالا ويأتوك على كل ضامر - [00:57:13](#)

يأتوك مشاة ويأتوك راكبين طيب ليه؟ لماذا قدم الماشي على الراكب نقول لانه اعجب واغرب ولان فيه سرعة الاستجابة يعني ما ينتظر الواحد يبحث عن عن راحلة يركبها وانما انطلق مسرعا - [00:57:39](#)

دون ان ينتظر الراحلة في هذا ايها الاخوة والاخوات لفتة جميلة اذا كان هؤلاء من اقصى من اقصى الارض يأتون رجالا يأتون مشاة ولا ينتظرون يعني ما ينتظرون الرواحل التي تنقلهم - [00:58:07](#)

من مسافات بعيدة يمكنون الاشهر وليس معهم الاموال الطائلة فكيف بحال وقتنا العام المعاصر من عنده مال وعنده راحلة ويستطيع ان يأتي من البيت بكل سهولة ثم هو يؤخر الحج - [00:58:31](#)

يعني يماطل في تحقيق هذه الشريعة وكل سنة يقول السنة القادمة وكل سنة يقول بعدين النبي صلى الله عليه وسلم يقول حجوا قبل الا تحجوا يتساهلون ويذهبون الى اقاصي الارض ويدفعون الاموال الطائلة - [00:58:54](#)

وهؤلاء يأتون مشاة يا للعجل قال وعلى كل ضامر الضامر هذه صفة صفة لموصوف محذوف تقديره وعلى كل بعيد اوامر او كل جمل

ضامر ليش ما قال اه يعني وعلى كل بعير - 00:59:20

ايش وصفها؟ لان الظمور ما هو اصلا؟ الظمور هو الضعف الشديد الظمور الضعف الشديد فكأنه يقول وعلى كل بعير ضعيف هزيل او على كل جمل ضعيف هزيل طيب ليش قال ليلفت الانظار - 00:59:52

الى ان هذا المكان صعب المنال ولا تصل اليه المراتب والرواحل الا بعد المشقة والكلفة حتى اصبحت هزيلة غامرة وعلى كل ضامر كل هذي تفيد العموم تفيد العموم وهي تفيد كثرة الراكبين - 01:00:12

لكن المنشآت اكثر لان الله قال انتوك رجلا اول بدأ بهم لو سئلنا ايها افضل ان يحج الحاج على قدميه او يحج على وهو راكب نقول لا يحج. النبي صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة وهو راكب - 01:00:44

تنقلت المشاعر وهو راكب ليس من البر ان يحج الانسان على قدميه وليس من البر ان يتنقل بين المشاعر عرفات ومزدلفة من على قدميه الا اذا لم يجد راحلة ويعني على قدر حاله - 01:01:12

وعلى كل ضامر يأتينا من كل فج عميق يأتين نون النسوة عائدة الى الابل البعير الظامر كل ظامن يأتينا ولذلك جاء ما قال تأتي قال يأتينا او تأتي قال لا - 01:01:40

يأتيني يعني بصيغة الجمع لان الكل تفيد الجمع يأتينا من كل فج عميق ما هي الابن ظامر مخرج ثم قال يأتينا بالجمع نقول بان كل افادت الجميع لأن كل فادة الجمع - 01:02:01

طيب هنا سؤال لماذا الى الرواحل والى البعير ولم يسند للشاخص ما قال تأتون انتم او يأتي الناس تأتي الابل هي التي تأتي. يأتينا الابن يعني الابل هندج تأتي للبيت ولا الناس الذين يأتون - 01:02:31

نقول القرآن قال يأتينا الابن طيب ليش نقول تشريفا هذه الابل انها جاءت مسرعة مستجيبة مستجيبة لربها وكأنها تستجيب من تحملهم تعظيما لهذا البيت يأتينا من كل فج عميق. الفج - 01:02:52

الفج هو هو الشق بين الجبلين العظيمين ومكة فيها فجاج كثيرة يعني طرقات وين الجبال بين الجبال جبال ممتدة كثيرة سلاسل جبال محيطة بمكة وبين هذه السلاسل طرق هذي الطرق تسمى فجاج - 01:03:18

والله عز وجل قال فج عميق ومعنى العميق والبعيد الممتد النزول وهم يأتون ويصعدون هذه الفجاج وينزلون الى مكة بشدة وسرعة وصعوبة قال تعالى ليشهدوا ونافع لهم ليشهدوا منافع لهم - 01:03:43

اللام هنا لام التعليم لاجل ان يشهدوا منافع لهم جاءوا للبيت ليشهدوا منافع لهم لبوا نداء ربهم لاجل ان يشهدوا منافع لهم وهذا فيه اشعار بالحكمة حكمه غير العبادة. يعني هم يجاؤوا للتعبد واقامة هذه الشعيرة - 01:04:16

وليشهدوا ايضا منافع لهم منافع هذه نكرة طيب ما هي المنافع نقول النكرة اذا كانت في سياق الاثبات تفيد الاطلاق. يعني منافع مطلقة غير محددة غير مقيدة. طيب هل هي منافع دينية - 01:04:45

ولا دنيوية؟ والا اخروية نقول الاية جاءت مطلقة يدخل فيها جميع المنافع. الديني الدنيوية والدينية والاخروية والتنكير لما جاءت نكرة تفيد التعظيم منافع عظيمة من اجل هذه المنافع حط الذنوب - 01:05:06

والمعاصي الله عز وجل يحط عنهم الذنوب والمعاصي يغفر لهم ذنوبهم يأتون بالذنوب العظام وتغفر ذنوبه عند هذا البيت تعظم الاجور عند هذا البيت الصلاة الواحدة عن مئة الف صلاة - 01:05:30

لا تجدها في اي مكان وتحصل لهم من من يعني ما يتعلق بامور الدين الاشياء الكثيرة من الطواف والصلاة الحج وغيرها والعمرة يعني يعني عبادات كثيرة باجور عظيمة هذي منافع دينية - 01:05:48

والاخروية ما يكتب لهم عند الله ويجدونه امام امامهم اذا اذا بعثوا وحشروا والمنافع الدنيوية من التجارات وما يحصل لاهلها من الصدقات والهدي توزيع الهدي وذبحه كل هذه اشارة للحكمة من الحج - 01:06:11

يشهد منافع لهم ويذكر اسم الله هذي حكمة ثانية مراد بذكر اسم الله عند التلبية لبك الله في الحج منذ ان يحرم من الميقات وهو يشتغل بالتلبية حتى يرمي جمرة العقبة - 01:06:38

وان كان متمتعا يلبي حتى يطوف بالبيت فاذا محرمة في الحج بدأ يلبي حتى يرمي جمرة العقبة اما المخرج والقارئ فهو يلبي منذ
منذ يحرم من الميقات وهو يلبي حتى يرمي جمرة العقبة يوم العيد - [01:07:01](#)
والذكر عموما وقراءة القرآن تسبيح التهليل كلها داخلة يذكر اسم الله يذكر سم الله في ايام في ايام معلومات ما المراد بالمعلومات
هي عشر ذي الحجة قيل هي يوم عرفة - [01:07:22](#)
ويوم النحر والايام التشريق يعني خمسة ايام وقيل هي يوم النحر وايام التشريق يعني اربعة وقيل هي ايام يعني يوم النحر ويوم
الحادي عشر والثاني عشر وقيل هي ايام التشريق الثلاثة فقط - [01:07:46](#)
والذي يظهر والله اعلم واما الرأي الاول وهي عشر ذي الحجة وهذي يسمى التكبير المطلق والذكر عامة لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال فاكثرُوا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد - [01:08:12](#)
او يقال انها يوم النحر وما بعده. الايام الاربعة لانها ايام ذبح لان الله قال في الاية على ما رزقهم من بهيمة الانعام يحتمل انها عشر ذي
الحجة مع ايام التشريق - [01:08:26](#)
يعني اه ثلاث عشرة يا سلام ثلاثة عشر يوما او يقال انها هي الايام الاربعة يوم النحر وما بعده التي هي ايام الذبح على ما رزقنا من
بهيمة الانعام المراد ببهيمة الانعام معروفة - [01:08:44](#)
هي الابل والبقر والغنم والغنم بشقي الضأن والمعز والبهيمة سميت بهيما لانها لا تنصح لا تتكلم تبهم على ما رزقهم في اشارة امتنان
الله ان الله يمن عليهم ويحثهم على الشكر والاعتراف بهذه النعمة - [01:09:07](#)
وكلوا منها واطعموا البائس الفقير هذا دخول الان في النحر الهدي آ الاضاحي يدخل فيها لانها ما يضحى الا في ايام يوم النحر يوم
التشريق هذي كلها تدخل فيها. لكن - [01:09:39](#)
الوقت يضيق بنا نحن اتفقنا على يعني الساعة خمسة ننتهي. الان مضى وقت طويل الان الساعة الخامسة واربعة وعشرين لعل نقف
عند هذا القدر واخذنا ساعة وعشر دقائق نقف عند هذا القدر ان شاء الله - [01:10:01](#)
غدا باذن الله نستكمل ما توقفنا عنده اسأل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل منا ومنكم هذا العمل وان لا يحرمننا هذا الاجر وان ينفعنا بما
قلنا وبما سمعنا وان اجعلنا هداة مهتدين - [01:10:23](#)
موفقين لكل خير الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:10:40](#)